الجماهير في الاردن في التعبئة والتنظيم حول الثورة، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه فوق أرضه ، وقيام حكم وطني ديمقراطي لتوحيد الشعب والضفتين يضمن كل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . ٤ ـ حماية الوجود الفلسطيني في الضفة الشرقية . وقد زارت هذه الوفود العراق ولبنان وليبيا والجزائر .

وعلى صعيد المنظمات فقد كانت هناك ثلاثة مواقف بارزة . موقف فتح التي دعت اكثر من مرة في اذاعتها الى « طرد الاردن من الجامعة العربية » قائلة انه يجب تغيير النظام في الاردن (اذاعة فتح ١٨ تموز). وموقف الجبهة الديمقراطية التي اعلن امينها العام نايف حواتمه ان الوجود العلني للمقاومة في الاردن قد انتهى، ولذلك لا حاجة الان الى أي سياسة توفيقية مساومة ، وان على العمل الفدائي أن يلجأ للمقاومة السرية في مواجهة سياسة القمع الاردنية (النهار ٢٤ تموز). وموقف الجبهة الشعبية التي دعت الى الكفاح المسلح ضد النظام بهدف اسقاطه ، والى بناء حركة سرية مسلحة في الارياف والمدن (الهدف ٢٤ تموز) .

الموقف العربي : خلال جو التوتر الدائم بين النظام والمقاومة ، كان الحضور العربي متواجدا باستمرار في سلسلة من الوساطات لا تنتهي. واثناء معركة الاحراش الاخيرة تعددت المواقف العربية تجاه ما يجري في الاردن . واذا كان هناك من خيط يجمع بين هذه المواقف كلها ، فهو خيط الميوعة والتردد ، او اتخاذ مواقف سلبية الى حد ما بعد فوات الاوان ، ومن هذه الزاوية يمكن القول ان ميوعة المواقف العربية ساعدت النظام الاردني على توجيه ضربته .

قبل معركة الاحراش ، وفي يوم ٨ حزيران ، وصل الى الاردن بدعوة رسمية وزير الخارجية السعودي السيد عمر السقاف ، اجرى خلالها مباحثات مع الملك حسين ، وقيل ان الملك أبدى اثناءها اسفه لموقف بعض الحكومات العربية التي تمارس ضغطا اقتصاديا على الاردن ، وبحث معه في امكان قيام مسعى سعودي مع الكويت حتى تعود الى دفع المساعدات للاردن . وبعد يومين من ذلك اجتمع السقاف مع عرفات في دمشق وبحث معه في محاولة لتسوية العلاقات بين المقاومة والنظام. وحين وصل السقاف في جولته الى بيروت اعلن انه « بذل في عمان كل جهد لكي تظل العلاقات بين الاردن والفدائيين حسنة » وقال « لقد بذلنا النصح ودعونا الى التوفيق ونتوقع ان نصل الى حلول جذرية في القريب العاجل » . واثناء وجوده في بيروت بحث مع رئيس الحكومة اللبنانية السيد صائب سلام القيام بوساطة مماثلة اثناء زيارة سلام المقررة لعمان في ٢١ حزيران . ويبدو ان جولة السقاف هذه ، كانت تهدف الى استطلاع وجهات النظر تمهيدا للاجتماع الذي عقد بين الملك فيصل والرئيس السادات يوم ٢١ حزيران في القاهرة ، وكان الوضع في الاردن على رأس جدول الاعمال فيه . وفورا انضم السيد ياسر عرفات الى هذا الاجتماع يوم ٢٣ حزيران . وأسفر هذا الاجتماع عن وساطة سعودية مصرية مشتركة ، بدأها السقاف ممثلا للملك فيصل ، والخولي ممثلا للرئيس السادات بزيارة لعمان يوم ٢٨ حزيران . وحين اجتمع الموفدان مع المسؤولين الاردنيين قالا ان « الموضوع ليس ايجاد صيغ جديدة للتفاهم بين السلطة والعمل الفدائي ، بل تأمين ضمانات للالتزام باتفاق القاهرة وبروتوكول عمان » ورد الجانب الاردني قائلا « **ان الاحداث تجاوزت اتفاق القاهرة وعمان** الا أنهما ينصان على سيادة الدولة وحرية العمل الفدائي **الحقيقي** . وهذا ما يعمل به الاردن ، وكل ما يجب اعتماده في هذا الصدد يجب ان يتم عبر مكتب الارتباط ». وطالب الاردن بوقف الحملات الاعلامية وبانتقال الفدائيين الى الاماكن التي حددتها لهم الحكومة ووقف اعمال التنظيم السري وتسليم « المطلوبين » الى العدالة . وما ينطوي عليه هذا الموقف الاردني من وضوح كامل باتجاه رفض اتفاق القاهرة ، والتركيز على ان هناك عملا فدائيا حقيقيا وآخر غير حقيقي ، برز بشكل علني فيما بعد اثناء معركة الاحراش . وبالرغم من ذلك قال السقاف يوم ٣٠ حزيران ان الزيارة كانت ناجحة تماما ، وبهذا « النجاح التام » انتهت المرحلة الاولى من الوساطة ، وكتعبير عن نجاحها قبل السادات أن يتسلم اوراق اعتماد السفير الاردني ، منهيا بذلك مشكلة ديبلوماسية بين البلدين بقيت عالقة مدة تزيد عن الشهرين . وكان مقررا ان تبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية من الوساطة بهدف اقناع الاردن قبول لجنة رباعية من مصر والسعودية وسوريا ولبنان لمراقبة تنفيذ الاتفاقيات ، ولكن الاحداث لم تمهل اصحاب هذه الفكرة فبدأت التحركات الاردنية المبينة اعلاه . وهنا من المهم أن نلاحظ ان الاشتباكات التي بدأت منذ الخامس من تموز لم تواجه بأي تدخل عربي